Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الجمالية والاجتماعية. وتأسيساً على ما يتميز به مصطلح التناص فى النقد الحديث من دلالة متحركة، تتغير من باحث إلى آخر طبقاً لطريقة فهمه لطبيعة النص، فإنه يندرج عند البعض "فى إطار الشعرية التكوينية، وعند البعض الآخر ضمن جماليات التلقى، كما يتجه مفهوم التناص للاقتران بمفهوم الحقل، بوصفه معارضة سجالية لمفهوم البنية التى تعترض على أفكار الإدماج والاقتران والجدولة، غير أن هذه الاختلافات لا تحرمه من الوظيفة النقدية الخصبة" (٢٨).

ومن ناحية أخرى فقد عمد بعض الباحثين العرب إلى إبراز الفرق بين نوعين من التناص، أطلق على أحدهما التناص الضرورى، وسمى الآخر بالتناص الاختيارى (٢٩) وإن كنا نلاحظ أن طبيعة الضرورة فى النوع الأول لاتجعله أداة فنية مقصودة لإنتاج الدلالة الشعرية، ويظل النوع الاختيارى هو الملائم منهجياً للبحث النقدى. ولعل تحديد نفس الباحث للونين أيضاً من التناص، سماهما بالمحاكاة، وهما المحاكاة الساخرة أو النقيضة، والمحاكاة المقتدية أو المعارضة، أن لا يكون حصراً لوظائف التناص بطريقة منطقة مسبقة، وأحسب أن المتابعة الحثيثة للنصوص الشعرية، وتحليل تداخلاتها، وتصنيف معطياتها وعلائقها، واختبار فعالية تراكبها هى الوسيلة التجريبية المثلى لتحديد الوظائف، ورصد التنوعات، بعيداً عن الروح التقعيدى الصارم . فإذا استعرضنا طرائق التناص فى الموشحات وجدناها تتخذ أحد سبيلين هما تعدد الأصوات وترجيع الأصداء لإشباع النموذج.

## ٦- تعدد الأصوات

تمثل الخرجة المظهر المحدد لتعدد الأصوات فى الموشحة، سواء كان تعدداً فعلياً يعتمد على اختلاف المؤلفين، عندما يعمد الوشاح إلى اقتطاع جزء من أغنية أعجمية أو عامية فيقيم على أساسه منظومته، أو تعدداً مفترضاً بأن يجتهد الوشاح أولاً فى تمثيل موقف على لسان شخص آخر يعبر عنه، ثم يأخذ فى إتمام عمله متقدماً من النهاية إلى البداية، ولابد له فى كلتا الحالتين من إقامة دليل لغوى مادى يشير به إلى هذا التعدد، فلا تأتى الخرجة إلا عقب إشارة لفظية تحدد اختلاف من ترد على لسانه عن مؤلف الموشحة.